

لِيَسْتَانِ رِهَانٍ

ثبات أور في قلب انسيار

Samar Hamdan



رِتَاجِ سَلَاطِينَيَّة

إيتان رضاف

إيتان رضاف

رتاج سلاطينية

رتاج سلاطينية

إيتان رهاف

نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزمية وإبداع جديد

الكتاب: إيتان رهاف

المؤلف: رتاج سلطانية

غلاف الكتاب: سمر حمدان

موك اب الكتاب: ملاك البكري

تنسيق داخلي: وسيم الزهري

ادارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

رتاج سلطانية

"نبذة الكتاب - إيتان رهاف"

بين براثن الانكسار وثبات الروح، يولد هذا الكتاب من رحم الألم والصمت... من فلسطين الجريحة، من صرخات الكميم، من ظلال الأبوة وارتجافات الأمومة، من احتدام الداخل حين يخنق الرمق الأخير.

"إيتان رهاف" ليس مجرد مجموعة نصوص... بل هو بوحٌ مُرمَّز، بين الحبر والدموع، حيث تتعانق الصلابة والرهافة في رقصةٍ أبدية.

هو مرأةٌ تتكسّر في وجه الخيانة، وتلمع في قلب من نجا.

من رُكام الوجع... كتبت. ومن صلب الحنين... عشت. ومن جراحٍ تنزف ببطءٍ... ولدت هذه الصفحات.

إيتان رضاف

نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

اقرأنى، لا كقصة... بل كصدى قلبٍ
حاول أن يبقى.



رتاج سلطانية

إيتان رضاف

نسمات الاب لنشر الالكتروني

"الإهادء"

بقلمي الذي نطق حين صمت الجميع...
بسم الله، الذي وهبني الحرف نبضاً،
والكلمة نفساً، والصبر مرفأً، حين
تلاطمت أم واجي، وتعثرت روحني...
الحمد لله حمداً يليق بجلاله، يا من أجبت
ندائى، وأنرت دربي في غياب الالم.

إلى أبي وأمي، منارة روحني، ونبضي،
ونوري، وسندى في عثرات قدرى...
أنتم جذوة الإلهام، وقبة الدعاء، ومرفأ
السکينة. بكم اكتمل النص، وقوى
الحرف، وازدهر القلب شكرًا وامتنانًا.
حفظكم الله، وجزاكم جنة النعيم.

إلى نفسي التي قاومت، وجماوزت،
وصبرت... شكرًا لأنك تحولت من صمتٍ

إيتان رضاف

نسمات الاب لنشر الالكتروني

إلى صوت، ومن شتات الجراح إلى بسم
كتاب، واتخذت من آيات الرحمن صبورة
عزم، حين كان الاستسلام مغريًا،
والخذلان قريباً.

إلى من سيرأني... هذه الكلمات خُطّت
ببُرِّ من دم، وصدقٍ من روح، ونسجت
في سردادِ الدجى بأناملٍ من حديد.

فارتّلها، وتأملها... فلعلَّ نزيفي يلامسُ
نبضك، وفي رمزيٍّ نبوءةٌ ضوءٌ
لحياتك.

فابشر... فالضوء يولد دومًا من رحم
العتمة.

"المقدمة: بيان الروح"

سُندسُ الكلِم، وَخُنوسُ الْحِبْر...

♦ سرائرُ المداد، وَنونُ السُّهاد

♦ بصمةُ الروح، وَرُؤُى لا تنطفئ

♦ وَشْمُ الغيم، وَأَنَامُ النُّور

♦ رُقُى السرمد، وَأَنفَاسُ الْحَرْف

♦ نُضُجُ الصمت، وَظُلُلُ الْمَعْنَى

♦ وَشَائِجُ الْرُّوح، وَنونٌ لا يَمِيل

الْقُ الْحَرْف... كِتَابُ السِّر.

مَنْ أَنَا؟ أَنَا سُؤَالٌ مَا زَالَ مَعْلُوقًا، وَكُلْمَةٌ
لَمْ تُنْطِقْ بَعْد. أَمْ تُرَانِي أَعْيَشُ لَصَمَتٍ
يَنْضُجُ فِيهِ الْمَعْنَى؟ أَغْوَصُ فِي طَيَّاتِ

إيتان رضاف

نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

البحار، أتجزّع نسخةً تبعثُ رُتْ في
أعماقي، ودفنت في موطنِ الوحدةِ.

روحٌ تتنفسُ الغياب، وتنقطعُ للحضور...
ظلٌّ باهٌّ بين أنيينِ الماضيِ وحُلُمٍ لم
يُكتمل.

أكتبُ لأبقي، لمنْ أُمْحِي، حتىْ يُسْجَلَ
تاريخي في خلاصاتِ البشر.

نسمات الأدب

لنشر الإلكتروني

رتاج سلطانية

"أواه يا أمى : ياظل الأمومة"

حين مرّة طيفك ... انتفض الحنين يا مَن
تهـدتْ روحـي لـذـكـرـكـ، وإن ابـتـعـدـتـ...
زاد الشـوـقـ لـلـقـاـكـ. قـيـدـ يـشـدـ الرـوـحـ فـيـناـ،
كـأـنـاـ قـلـبـاـنـ يـنـبـضـانـ بـحـبـ وـاحـدـ فـيـ
وـجـدـاـنـكـ. دـمـعـكـ إـذـاـ سـالـ فـوـقـ وـجـنـتـيـكـ،
يـوـقـظـ نـبـضـاـ كـانـ نـائـمـاـ فـيـ أـعـماـقـيـ. وـجـهـكـ
نـورـ... نـبـوـءـةـ ضـرـوـءـ لـعـتـمـتـيـ، خـطـفـ
خـيـالـيـ... مـرـ طـيـفـكـ، أـرـأـيـتـكـ؟ يـاـ مـنـ
وـجـودـكـ أـغـنـىـ الـوـجـودـ بـذـاتـهـ، وـغـيـابـكـ...
كـأـنـ العـدـمـ تـبـعـثـرـ بـنـسـائـمـكـ. انـ غـبـتـ،
فـسـلاـسـلـ الـذـكـرـ تـقـيـدـنـيـ، وـحـبـالـ الحـنـينـ
تـحـلـ مـنـ رـوـحـيـ. لـاـ تـتـرـكـيـنـيـ فـيـ عـزـلـةـ
الـخـفـاـيـاـ، فـالـعـالـمـ عـطـشـ، يـنـهـشـ مـنـ دـمـيـ.
الـأـعـدـاءـ مـنـ حـوـلـيـ كـأـشـوـاـكـ قـاسـيـةـ، نـبـتـواـ

إيتان رضاف

نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

من ورد صدقي وبكائي. لا ملاذ لي...
ولا وئام، فـ وني ملاذـي، أدرـكـينـي
بنـدـائـي. أـنـتـ حـبـيـتـيـ، وـسـنـدـيـ، وـسـكـيـنـتـيـ،
رـوـحـيـ فـدـاـكـ، وـدـمـيـ سـقـيـاـكـ... وـوـفـائـيـ.
سـاـمـحـيـنـيـ إـنـ عـجـزـتـ، لـكـنـ... أـيـنـسـيـ
الـفـكـرـ مـنـ سـكـنـتـ فـوـادـيـ؟ـ (ـ وـبـالـوـالـدـيـنـ
إـحـسـانـاـ)ـ... فـأـنـتـ إـحـسـانـيـ، وـبـهـاءـ
دـعـائـيـ.

نـسـمـاتـ الـأـدـبـ

لـنـشـرـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـ

رتـاجـ سـلاـطـنـيـةـ

أطیاف الأبوة - رسائل الامتنان

نبضك في وريدي: بصمة أبي منارة في قلبي

يَا مَنْ بَسْطَتَ لِي الْدُنْيَا تَحْتَ قَدْمِي،
وَسَخَّرَتِ الْأَمْنِيَّاتِ الَّتِي لَمْ تَغْادِرْ
مَخَيَّلَتِي... أَنْتَ بَصَرْتِي، شَمَوْخِي،
وَسَبِيلُ فَلَاحِي، وَبَغِيرِكَ، يَصُوَّغُ الْفَشَلُ
رُكَامَ نِجَاحَاتِي.

تَأْمَرُوا عَلَيْيِّ، وَوَجْهُهُ وَاسِعٌ فَهُمْ نَحْوُهِ،
غِيرَةً مِنْ وَهْجِكَ فِي حَيَاتِي، وَحَسْدًا مِنْ
خَوَاءِ قُلُوبِهِمْ، لَا مِنْكَ!

أَنْتَ مَنْ عَلِمْنِي أَنْ أَقْفَرْ رَغْمَ الْعَثَرَاتِ،
أَنْ أَوْجَهَ، وَإِنْ اقْتَرَبَ الْمَوْتُ قِيَدَ رَمْشَةً،
أَنْ أَقْلَمَ، أَلَا أَهْلِ زَمَّ، أَلَا أَنْكَسَ رَ.

إيتان رضاف

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

أستمد عزيمتي من وجهك الوضيء،
ومن حكمة روحك الصامدة.

تلمع عيناك، فتضيئان دربي، تمسك
بيدك، فينهض بي ثباتك.

أتعلم، يا من أضاء حياتي؟ لقد ملأتَ
قلبي، وأسررتني بحبك، حين همستَ لي
ذات يوم: "أنا معك يا صغيرتي..."

شكراً لك... يا نبع أمانِي، وخفقة وتيبي،
ونبض عيني، لمن أفشل، ولو صار
جسدي منبئاً للأشواك، سأزهر من
دمعي، من جرحي، من دعائي... فأنتَ
ظلِي الذي لا يزول، مهما تهاوت شمسُ
الحياة.

وعهداً علىّ: سأحقق طموحك، قبل أن
أبلغ طموحاتي.

"كفن العالم... ونوبة الظلم"

• "إنما المؤمنون إخوة."

[سورة الحجرات: 10]

من لا يَفِ بالعهْد، فَقَدْ خَانَ الْأَمَانَةَ، وَمَنْ
يَنْقُضُ الْمِيثَاقَ، كَسَرَ أَضْلَاعَ الْتَّقْوَةَ. وَمَنْ
وَلَى عَنِ الْحَقِّ مَدْبِرًا... فَالنَّارُ مَأْوَاهُ،
وَالْعَارُ ظِلْهُ.

بَكَتِ الْأَرْضُ مِنْ هُولِ الصَّمْتِ، وَغَفَتِ
الْعِدَالَةُ فِي مَهْدِ الْكَلَامِ، تَعْفَنَتِ ضَمَائِرُ
اَدْعَتِ الْحَيَادِ، وَغَابَتِ الْإِنْسَانِيَّةُ... فَلَا
عَيْنٌ تَدْمُعُ، وَلَا قَلْبٌ يَسْمَعُ، وَلَا يَدٌ تُمْسِكُ
أَخْوَةً ضَاعَتْ.

الله أعلم بجراح المستضعفين، بدموع الأمهات، بكاء الطفولة المغتصبة،
والقلب الذي صلّى في محراب القهر.

من غزة إلى القدس، ما زال الحبر ينづف
على أرصفة الحصار، وما زالت الجدران
تكتب: "الحق لا يموت... وإن اغتيل
ألف مرّة".

البراءة تتوارى خلف ندبات الخفق،
الطفولة شُلُب، الأرواح تُقتَلَّ،
والحوامِلُ تُطعن في أرحامِهن، والصوت
لا يُرفع... لأنَّ اسم الله لا يُذكر في زمانِ
الغزاة.

الدماء تسقي التراب، والدموع يُزهُرُ على
شُرفات الشهادة، والصرخات تقطعُ
شرايين الليل... ولا رجع للصدى.

يا كفنَ العالم... كم من قلبٍ دُفِنَ في
نسيانِ الأمل؟ كم من ضوءِ أطفأته
سياسةُ العار؟ ومع ذلك... في كل طفلٍ

يولد تحت القصف، وفي كل تكبيرٍ رغم
الرماد، تولد أمة لا تُهزم.

فلس طين... تنهضين من دمِّكِ، وتبنين
الوطن من أنقاضِ المجازر، وتكلّبّين
بالنار: "هيّاتٌ هيّاتٌ لما توعدون!"
فالله غالبٌ على أمره، وإن استكبارَ
الطغاة، ويمكرون... ويمكر الله، والله
أشدُّ بأساً، وأشدُّ تنكيلًا.

نسمات الأدب

لنشر الإلكتروني

"تواطؤ الرمق الأخير"

شهق الرماد... أجنحة منهكة أنا من
عليـل اليـأس أـتنـفس، ومن كـأس الـوجـعـ
أـجـرـعـ... نـهـمـ العـدـمـ. تـائـهـ فيـ سـرـاـيـاـ
الـحـلـمـ، عـائـدـ مـنـ لـذـةـ الـهـدـفـ المـتـحـقـقـ،
جـنـيـنـ فـيـ شـقـوقـ الـاحـتـضـارـ، يـبـنـيـ سـهـادـهـ
مـنـ صـبـوـةـ دـفـنـتـ، وـفـيـ نـارـ تـشـتـهـيـ
رمـادـهـ...

نـدـبـةـ التـيـهـ الأـلـازـيـ... أـرـتـكـبـ صـمـتـيـ
كـخـطـيـئـةـ مـزـمـنـةـ، وـأـلـقـنـ نـفـسـيـ تـعـاوـيـذـ
الـنـجـاةـ.

أـنـاـ... مـحـرـوقـةـ الـقـلـبـ الـمـبـتـسـمـ، أـضـحـىـ
كـأـنـ النـورـ سـاـكـنـيـ، لـكـنـيـ أـذـبـلـ فـيـ ظـلـيـ،
أـهـوـيـ فـيـ دـاخـلـيـ... كـمـنـ اـعـتـادـ السـقـوـطـ
فـيـ أـنـاقـةـ الـانـهـيـارـ.

إيتان رضاف

نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

فمن قال إن الرمق الأخير يكن دائماً
نداء استغاثة؟ قد يكون اتفاقاً صامتاً بين
الحياة والموت... أن يُسْدَلَ الستارُ دون
تصفيق.



نسمات الأدب

لنشر الإلكتروني

رتاج سلطانية

"سرمد الاحتدام: هاجس الهوى"

غيبةُ الذُّجى... ذكرى مؤلمةٌ في ذاكرةٍ
عاشرة، تمسحُ دموعها في زرقةٍ دامسة.

مشهدٌ يسابُ الأهواءَ بصمتٍ مشاعره
الخافقة.

هدوءٌ تام... سكونٌ ينهش الأركان
بحكمَةِ حقائقٍ مخفيةٍ، منسيةٍ، تلاشت
مع نسمات "الكميم" في ندبةٍ لا تُرى.

وجعٌ دفين... وقىعةٌ غائرة... صرخاتٌ
مكبلةٌ بسلسلٍ من الكتمان، تنفجرُ في
صمتٍ قاتمٍ.

طعناتٌ متكررةٌ تتحرُّك شرائينَ منبعِ
الاحمرار.

بابُ الالتمال يُشيدُ من لبَّناتٍ متهاويةٍ،
أملٌ انطفأ، حُبٌّ اكتوى، خذلانٌ تابد...

ومن بين الركام، تحت ضغط الهواء
المختنق، يعتصر بصيص خافت للوحدة،
كأنّه شرارة نجاحٍ خجولة، تتوارى خلف
ستار الانطواء.

مرآة القيامة عصفت بهذلةٍ ومضي،
حين حل سواد الليل... العائلة،
الأصدقاء، الأحبة... كأهـم في صندوقٍ
القـدامى: أملٌ اندثـاري، حـبٌ دـفين،
وصمت يمتد إلى الأـدـ.

الـحـيـاةـ نـارـ، وـأـنـاـ رـمـادـ لـهـبـهاـ، أـوـلـدـ مـنـ
جـديـدـ... لـتـبـتـسـمـ الـحـيـاةـ مـنـ رـحـمـ الـأـلـمـ.

"صرخةُ الكميْم : أوتار مكبوّة"

اختناقُ أنيقُ، يملأُ أركاني... أجوائي،
في ظلِّ ضجيجٍ خافتٍ داخلي.

نَدْفُ الوجيبِ يُبَدِّدُ نبضاتي، أرومَةُ دُفَّتِ
تحتَ ترابِ الصمت، تقطُّعُ أنفاسي في
سجنِ ندباتي.

ظاهري... سُكُونٌ أمواجِ البحر، وفي
باطني بركانٌ ينشطُ في رمادي.

سَئَمْتُ النَّفْسَ، مَنْ دُفِنَ قبُوِي فِي سرِّ مَدِ،
وَقِيَّةٌ تَتَزَيَّنُ فِي وَرِيدِي، وَتَعْزِفُ عَلَى
نَزِيفِ شَرِيَانِي.

انفجارُ الْبَوْحِ وَالْكَتْمَانِ آتٍ، فَقَدْ عَجَزَ
صَنْدوقُ ذَكْرِيَاتِي عَنْ تَحْمُلِ سَفَاحِ
أعْبَائِي. رَبِّي هَبْ لِي صَبَرًا، حَتَّى تَقْضِي
فِي أَمْرِي.

"مشنقة الذات على منصة الإعدام"

دهاليز الكتمان شافت نجواي، نزيف
روحى يسقى جراحى... تعبت، سئمت
من زنزانةٍ قيدتني سلاسلُ رحمها دون
تسريحي.

بتُّ محكمةً في أصواتِ سجني، لم أعد
أحتمل، الموتُ صارُم... أهون.

أتذكرين تلك الآية العصيبة؟ حتى
الذكرى تردد عن ذكرائي... نفرازاتٌ
تلسعني كأفعى سامة، آهٍ عليكِ يا
نفسِي... أنتِ قتلتني قبل أن آخذ بثأري،
أما كفاكِ؟ نهيدةٌ رمزيةٌ علقتني على
سرايا الجدران، بقاءُ الظلل في مرآةٍ
من ضياع... تمثلين كهويةٍ راقصة،

إيتان رضاف

نسمات الاب للنشر الإلكتروني

وتنهارين كأنكِ يقظةٌ تعزف على أوتار
الصمت.

لن أبراً من شهقاتِ الثكالي، أتنفسُ،
وكأني أغرق في صمتٍ مالح، وصوتي
في داخلي لا يخفٌ... بل يجلبني باسم
الرحمة.

يا الله، ارحمني... كيف أدعُكَ أنا،
وأنتِ من باعني بنظرةٍ عالقةٍ بين
أضلاع الغياب؟

أيتها المضمخة بأدلة الإدانة... متى
تحكمين بالبراءة؟ وأنا ميتةٌ على ساحة
الإعدام.

"تيه الروح... ونجاة النور"

"انطفأْت بنا ركم... وأضاءعني نوره، بذرة
انكسارٍ تحولت إلى نجاة."
وقفت أمام المرأة... فتاة شاحبة، متبعة
اللامح، تحتملي بدموعٍ صامتة، تغسل
بها وجعًا لم يعد يخبو، ألمٌ يضجُّ في
صدرِي، وذكرياتُ الأحِبَّة الذين رحلوا
بلا وداع.

من أحببَّتهم، خذلوني. حتى نفسي باتت
تسألني: أَسْتَحقُّ العيش... أمْ كنْتُ خطأً
شعوريًا؟ هجرونِي... رفعوا رأيَات
الخيانة دون اكتِراث، وغاص خذلانِهم
في جوفي، كأنَّه سهمٌ لا يُنتزع.

كنتُ أظنَّ قلبي مأوى للحب، لكنكم...
قتلتموه بالصمت. سكينٌ وراء سكين،

ونبضه كانت تدمنكم، باتت تتر من
الحياة. ولدت على تخوم التناقض: بين
الفرح والخيبة، بين الرجاء والخواء،
بين الحضور والعدم.

يغمرني الغياب... يغرقني الماضي،
ويخنقني سؤال: هل ينتظرنـي فـرح في
الضـفة الأـخـرى، أم نـدـمـ آخر...؟

لـكـنـيـ قـاـوـمـتـ.ـ آـمـنـتـ،ـ وـتـمـسـكـتـ.ـ وـفـيـ كـلـ
انـطـفـاءـ كـنـتـ أـجـدـ نـورـ اللهـ،ـ وـفـيـ كـلـ
انـهـيـارـ،ـ كـنـتـ أـنـهـضـ بـدـعـاءـ.ـ أـنـاـ الـآنـ...ـ
تـيـارـ لـاـ يـنـطـفـئـ.ـ بـذـرـةـ أـضـاءـهـاـ يـقـينـ.

وـرـجـائـيـ فـيـ رـبـيـ لـاـ يـنـكـسـرـ.

"الخاتمة"

في الختام... أطوي هذا الكتاب، لكن التدفق في داخلي سيظل يسيل كمداد البحر، ويمتد بامتداد الأرض.

وحين أوشكت على النهاية، أدركت أن كلّ نهاية، ما هي إلا فجوةٌ جديدةٌ تفضي إلى رحلةٍ أعمق... رحلةٌ بدأت من منشورٍ عابر على فيسبوك، حيث كتبت أول نصٍ عن الإنسانية. ومن هناك، بدأ عالمي السري... المتواري بين رماد الصمت، وركام الفشل.

اكتمل شتاتي، وأوقدت لهيب الضاد في صدري.

كانت البداية كطفرة عين، أما المسار... فكان جهداً ممتدًا، وعزماً لا يلين.

وحين هجرتُ القلم، عاد فحماني من
جديد، ليكتب تاريخًا لا بصوت هذا
العالم، بل بصمتي أنا.

كتبتُ عن الأبوة والأمومة، عن فلسطين
الجريدة، عن الحزن والانكسار والنجاة،
عن الرهاز والرمق الأخير، و"صرخة
الكميم" التي ما زالت تعتصرني.

جمعتُ اعمالي في "أزقة خواطر"،
وفتحتُ نوافذِي في "على ضفاف
الوجدان"، ووشحتُ قلمي بدمعة الذاكرة
في "سرمد المآقي، كانها حكايات رواية
في "ظلال الذاكرة".

بحثت عن "مفتاح العودة" إلى أرض الميعاد، وصرخت من أعماقي في "عقلية العرب وكابوس العولمة".

كنت "نصفي الآخر" حين تشظيت، و"جدتي" حين خفت بالحكاية الأولى، وكان لي في "أمل لا يموت" قبسٌ من رجاء، وفي "رسائل عبر الزمن" نداءً لمن لم يأتِ بعد.

حتى "على هامش الشعور"... تركت فيه ملامحي المبعثرة، وأنا أبحث عنّي. وما زلت أؤمن أنّ حين يكون العمل من أجل النهوض، ومن أجل الوالدين، فإن النتيجة تكون مختلفة.

وهذا... نزفت لازهر، وكتبت لأبقي، وتركت هنا شيئاً من روحي.

إيتان رضاف

نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

فاقرأني كأنك تهمس لي: "لن أنسى."

حين تصبُّ الروحُ أوجَ انكساراتها...

تُولدُ أعظمُ الكلمات.



فِي الْخَتَامِ... لَا أَغْلِقُ هَذَا الْكِتَابَ، بَلْ
أَتْرَكُهُ مَوَارِبًا، لَعِلَّ الرُّوحُ تُسْتَكِمُ مَا
بَدَأَتْهُ مِنْ هَمْسٍ.

كانت البداية من منشورٍ عابر على
فيسبوك... كتبتُ عن الإنسانية، فانبعثَ
عالمي المتواري بين رماد الصمت
ولهيبِ الضاد.

نَزَفْتُ لِأَزْهَرِ، كَتَبْتُ لِأَبْقَى، وَلَأْجَلَ
النَّهْوَضَ وَرَضَا وَالْدِيّ، وَهَبْتُ قَلْمَيِّ.

إيتان رضاف

نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

الزمن"، "أزقة خواطر"، و"على ضفاف الوجدان".

وها أنا أترك بين يديك هذا المداد، شيئاً من روحي... فاقرأني، كأنك تهمس لي:
"لن أنسى."

نسمات الأدب

لنشر الإلكتروني